مراحل الحصول على الاعتراف الدولي لكليات الطب في الجامعات الليبية - الوقائع الراهنة وإمكانات التطوير - كلية الطب البشري جامعة بنغازي أنموذجا

الاستـلام: 28/ يوليو /2025
التحكيم: 1/ سبتمبر /2025
القبـــول: 2/سبتمبر/2025

حسين سالم مرجين [1،*]

© 2025 University of Science and Technology, Aden, Yemen. This article can be distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited.

© 2025 جامعة العلوم والتكنولوجيا، المركز الرئيس عدن، اليمن. يمكن إعادة استخدام المادة المنشورة حسب رخصة مؤسسة المشاع الإبداعي شريطة الاستشهاد بالمؤلف والمجلة.

[1] الهيئة الليبية للبحث العلمي، الجمعية الليبية للجودة والتميز في التعليم، بنغازي، ليبيا.
* عنوان المراسلة: h.morjeen@uor.edu.ly

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v19i66.3193

مراحل الحصول على الاعتراف الدولي لكليات الطب في الجامعات الليبية – الوقائع الراهنة وإمكانات التطوير – كلية الطب البشري جامعة بنغازي أنموذجا

الملخص:

تتناول المقالة مسألة تطوير كليات الطب في ليبيا، حيث تبرز الحاجة الملحة إلى إطلاق مشروع وطني منظم يهدف إلى تحسين جودة التعليم الطبي وتفادي الفوضى الحالية في تأسيس البرامج وتنفيذها. الهدف الرئيسي للمقالة هو تحديد الرؤية المستقبلية لكليات الطب من خلال الإجابة على سؤال جوهري: **ماذا نريد من هذه الكليات؟

تمت الاستعانة بمنهجية تحليلية تتضمن مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بتعليم الطب، بالإضافة إلى تحليل تقارير الجودة وضمانها في الجامعات الليبية. كما تم الاعتماد على البيانات الميدانية المتعلقة بأداء كليات الطب ومتطلباتها. توصي المقالة بضرورة تبني عقلية التركيز والإصرار على بدء الإصلاحات الفورية رغم الصعوبات، عبر اتخاذ خطوات فعلية نحو تحسين التعليم الطبي. يُقترح أن تقوم السلطات المعنية بتنفيذ آليات فعالة للاعتماد وضمان الجودة، في سبيل تطوير البرامج الأكاديمية وتلبية احتياجات سوق العمل. كما تؤكد المقالة على أهمية التعاون بين المؤسسات التعليمية والجهات الحكومية في تبادل الخبرات وأفضل الممارسات، لضمان تحقيق المعايير العالمية في التعليم الطبي. أخيرًا، توصي بإنشاء نظام للمتابعة والتقييم لضمان استدامة التحسينات.

الكلمات المفتاحية، كليات الطب – التعليم الطبي – الاعتراف الدولي – جودة التعليم

Stages of Obtaining International Recognition of Medical Schools in Libyan Universities - Current Realities and Development Opportunities

Hussein Salem Mrgin [1, *]

Abstract:

The article addresses the issue of developing medical schools in Libya, highlighting the urgent need to launch an organized national project aimed at improving the quality of medical education and avoiding the current chaos in the establishment and implementation of programs. The primary objective of the article is to define the future vision for medical schools by answering a fundamental question: What do we want from these institutions?

An analytical methodology was employed, which includes a review of relevant literature and previous studies related to medical education, alongside the analysis of quality assurance reports in Libyan universities. Field data concerning the performance and requirements of medical schools were also utilized.

The article recommends adopting a mindset of focus and determination to initiate immediate reforms despite the challenges, by taking tangible steps towards improving medical education. It is suggested that the relevant authorities implement effective mechanisms for accreditation and quality assurance to develop academic programs that meet labor market needs.

Additionally, the article emphasizes the importance of collaboration between educational institutions and governmental bodies in exchanging experiences and best practices, to ensure adherence to international standards in medical education. Finally, it recommends establishing a monitoring and evaluation system to ensure the sustainability of improvements made.

Keywords: *Medical Schools- Medical Education - International Recognition -Quality of Education*

[1] Faculty of Medicine, University of Benghazi as a Model, Benghazi, Libya.
* Corresponding Author address: h.morjeen@uor.edu.ly

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v19i66.3193

مقدمة:

شكل الاعتراف الدولي للتعليم الطبي لكليات الطب البشري في الجامعات الليبية حالة من القلق والترقب، بل وأحيانًا خوفًا من الإخفاق في الحصول على الاعتراف المطلوب. بدأت هذه الكليات تتخبط في البحث عن كيفية الوصول إلى الاعتماد الوطني من خلال المركز الوطني لضمان الجودة، مما جعلها وكأنها تنتظر قدراً غامضًا، حيث أصبح الاعتماد الوطني يشكل البوابة نحو الاعتراف الدولي المهني لمخرجات كليات الطب. في هذا السياق، يجب الإشارة إلى أن منظمة الصحة العالمية كانت المبادرة في إطلاق عدة مبادرات وسياسات تشدد على أهمية تطبيق الجودة والاعتماد في المؤسسات التعليمية الطبية. تهدف هذه المبادرات إلى تعزيز القدرات الوطنية في جميع أنحاء العالم لمواءمة تعليم العاملين الصحيين مع احتياجات السكان الصحية . من بين هذه المبادرات، مبادرة اعتماد المستشفيات ومؤسسات التعليم الطبي في عام 2003، حيث دعت منظمة الصحة العالمية إلى إنشاء آلية إقليمية لاعتماد المستشفيات والمؤسسات التعليمية. كما أكدت على أهمية تطوير أنظمة الاعتماد الوطنية للخدمات الصحية ومؤسسات التعليم الطبي، بالإضافة إلى تعزيز الشراكة بين المهن الصحية ومؤسسات التعليم وأنظمة تقديم الرعاية الصحية. (https://applications.emro.who.int/docs/em_rc50_r9_en.pdf?ua=1).

في مرحلة لاحقة، دعمت منظمة الصحة العالمية جهود الاتحاد العالمي للتعليم الطبي (WFME) من أجل الاعتراف الدولي بالتعليم الطبي على مستوى جميع دول العالم. يُعد الاتحاد العالمي للتعليم الطبي منظمة غير حكومية وغير هادفة للربح تأسست عام 1972، وهي معنية بتحسين وتطوير جودة التعليم الطبي وفقًا لمعايير محددة. بناءً على ذلك، أصبح التعليم الطبي عالميًا يتجه بشكل متزايد نحو أهمية حصول كليات الطب على الاعتماد من قبل إحدى هيئات ضمان الجودة المعتمدة من قبل الاتحاد العالمي للتعليم الطبي. ساهم ذلك في خلق وعي عالمي بأهمية تأصيل وتطبيق برامج الجودة لكليات الطب، عبر الربط بين كفايات مخرجات هذه الكليات وضمان سلامة المرضى . هذا يعني أن الاعتراف الدولي للتعليم الطبي لكليات الطب قد يكون أداة للتغيير، مما يسهم في تحسين وتطوير الكليات نحو الأفضل. سعت هيئات ووكالات الاعتماد الوطنية من مختلف دول العالم للحصول على الاعتراف من قبل الاتحاد العالمي للتعليم الطبي، لتكون الجهة المانحة للاعتماد في التعليم الطبي في بلدانها. وقد قامت هذه الهيئات ببناء الأسس والمعايير اللازمة لتقييم التعليم الطبي، بحيث تتماشى مع المعايير الدولية التي وضعها الاتحاد.

حصلت عدد من الهيئات والمنظمات العربية على اعتراف من قبل الاتحاد العالمي للتعليم الطبي (WFME) لاعتماد كليات الطب في بلدانها. من بين هذه الهيئات، "المركز الوطني لضمان جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية" في ليبيا، الذي تم الاعتراف به كجهة مانحة للاعتماد في التعليم الطبي لكليات الطب في البلاد.

استنادًا إلى ذلك، تركز هذه الورقة على منهجية تبادل الخبرات والممارسات الجيدة بين كليات الطب الليبية، وتوجيهها للاستفادة من مواطن الضعف في الحصول على الاعتراف الدولي. سيتم تأطير تجربة كلية الطب بجامعة بنغازي، سواء كانت ممارسات جيدة أم تحديات، وتحويلها إلى تصورات وأفكار تساهم في فهمها وإدراكها. هذا قد يؤدي إلى تحريك برامج وأنشطة الجودة والاعتماد الراكدة في بعض كليات الطب الليبية، مما يسهل الحصول على الاعتراف الدولي المطلوب. ندعو جميع المختصين إلى اتخاذ وقفة جادة للتفكير في أهمية هذه البحوث لضمان عدم تكرار الأخطاء والإخفاقات في تطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي بشكل عام.

على هذا الأساس، سيتم دراسة الوقائع الراهنة لكليات الطب في الجامعات الليبية، فضلاً عن سبر أغوار تجربة كلية الطب بجامعة بنغازي التي حصلت على الاعتماد في التعليم الطبي من قبل المركز الوطني لضمان الجودة والمعترف به من قبل الاتحاد العالمي للتعليم الطبي، مما أسفر عن الاعتراف الدولي.

سيتم ذلك من خلال الرصد والكشف عن أهم آليات وخطوات حصولها على الاعتماد. نسعى من وراء كل ذلك إلى وضع عدد من المسارات المستقبلية لحصول كليات الطب الليبية على الاعتماد، حيث يشكل هذا العمل جوهر أهدافنا.

إذا أضفنا إلى ذلك حقيقة أن هذا النموذج يمكن أن يستفيد منه العديد من الكليات، سواء كانت وطنية أو عربية أو إقليمية.

وعمومًا فإن الأهمية العلمية لهذه الورقة تنبع من النقاط التالية:

1- تسلط الضوء على الاعتماد المتخصص كموضوع علمي مهم، مع قلة المراجع والنماذج التطبيقية.
2- توفر إطارًا معرفيًا حول متطلبات الاعتماد للكليات الطبية في الجامعات الليبية وطرق تحقيقه.
3- تساهم في تحسين برامج كليات الطب من خلال تقديم نموذج عملي مفيد.
4- تحفز الجامعات الليبية والقيادات الأكاديمية على تأسيس مبادئ الاعتماد المتخصص.

كما تهدف هذه الورقة إلى تحقيق الآتي:

1- التعرف على أهمية الاعتماد الأكاديمي والاعتراف الدولي في مجال التعليم الطبي.
2- التعرف على واقع الجودة والاعتماد في كليات الطب بالجامعات الليبية.
3- توضيح خطوات تطبيق الاعتماد من قبل المركز الوطني لضمان الجودة لكلية الطب بجامعة بنغازي.
4- التعرف على التحديات التي واجهت كلية الطب بجامعة بنغازي بشكل خاص، وكذلك التحديات التي تواجه كليات الطب في الجامعات الليبية بشكل عام في الحصول على الاعتراف الدولي.
5- تحديد بعض المقترحات الاسترشادية لحصول كليات الطب الليبية على الاعتراف الدولي.

المنهجية المستخدمة

تم الاعتماد على أكثر من منهجية في هذه الورقة العلمية، حيث تم جمع المعلومات ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى استنتاج الحقائق. وقد تم استخدام منهج تحليل المضمون من خلال الاطلاع على عدد من التقارير الصادرة عن:

- الجمعية الليبية للجودة والتميز في التعليم
- المركز الوطني لضمان الجودة بليبيا
- وزارة التعليم العالي بدولة ليبيا

كما تم استخدام منهج دراسة الحالة، من خلال التعمق في تشخيص واقع كلية الطب البشري بجامعة بنغازي التي حصلت على الاعتماد، والكشف عن التحديات المتداخلة التي واجهتها في هذا السياق.

اعتمدت هذه المنهجية على الأسس التالية:

- الاستفادة من التقارير والمعلومات والبيانات المتوفرة لدى الباحث بناءً على خبراته السابقة في برامج الجودة والاعتماد.
- القيام بعدد من المقابلات مع مسؤولي الجودة والاعتماد بكلية الطب بجامعة بنغازي.

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v19i66.3193

- الاعتماد على الحصيلة المعرفية المتواضعة حول الموضوع، بناءً على الممارسة الفعلية لخطوات الاعتراف الدولي لكليات الطب، فضلاً عن المشاركة في صياغة المعايير والمؤشرات الخاصة بالتعليم الطبي لمؤسسات دولية.
- رصد الملاحظات كأحد أدوات جمع المعلومات، فضلاً عن الوثائق والسجلات ذات الصلة .

كما يمكن تحديد أهم التساؤلات في الآتي:

1- ما المقصود بالاعتماد ، وبالتالي بالاعتراف الدولي للتعليم الطبي وأهميته لكليات الطب وأهم متطلباته ؟
2- ما واقع الجودة والاعتماد لكليات الطب في الجامعات الليبية؟
3- ما خطوات وآليات حصول كلية الطب جامعة بنغازي على الاعتماد وبالتالي الاعتراف الدولي للتعليم الطبي؟
4- ما أهم الصعوبات التي واجهتها كلية الكلية الطب جامعة بنغازي في الحصول على الاعتماد وبالتالي الاعتراف الدولي وما أهم التحديات التي تواجه لكليات الطب في الجامعات الليبية بشكل عام؟
5- ما أهم المقترحات الاسترشادية للحصول على الاعتراف الدولي للتعليم الطبي للجامعات الليبية؟

تم تقسيم هذه الورقة إلى خمسة محاور رئيسة تتناول موضوع البحث بشكل شامل. في كل محور، سيتم طرح تساؤلات مهمة والبحث عن إجابات لها ، مع تقديم وجهة نظر الباحث. وفي نهاية كل محور، سيتم تلخيص النقاط الجوهرية .

المحاور الرئيسة هي:

1- يتناول أهمية الاعتراف الدولي ومتطلباته.
2- يناقش واقع الجودة والاعتماد في كليات الطب البشري في ليبيا.
3- يركز على كيفية الحصول على الاعتماد من المركز الوطني لضمان الجودة وكلية الطب بجامعة بنغازي.
4- يستعرض التحديات التي واجهتها كلية الطب بجامعة بنغازي وكليات الطب في الجامعات الليبية.
5- يقدم توصيات للحصول على الاعتراف الدولي للتعليم الطبي في الجامعات الليبية.

المبحث الأول: ماهية الاعتراف الدولي للتعليم الطبي وأهميته وأهم متطلباته ومعاييره.

1- المفهوم والأهمية:

يُعرف الاعتراف الدولي للتعليم الطبي وفقا للاتحاد العالمي للتعليم الطبي بأنه " شهادة ملاءمة تضمن كفاءة كليات الطب في تقديم التعليم الطبي - تضمن سلامة المرضى والأطباء الممارسين الأكفاء" وعادة " ما يتم اعتماد التعليم الطبي من قبل الحكومات الوطنية، أو من قبل الوكالات التي تتلقى سلطتها من الحكومات الوطنية". (https://wfme.org/recognition/accreditation/)

يهدف الاتحاد العالمي للتعليم الطبي من خلال الاعتراف ببرامج التعليم الطبي إلى تحقيق الاستراتيجية العالمية لمنظمة الصحة العالمية بشأن الموارد البشرية الصحية والقوى العاملة الطبية. يسعى الاتحاد إلى الاعتراف بالهيئات الوطنية للاعتماد التي تقيّم المؤسسات التعليمية والتدريبية الطبية في جميع أنحاء العالم، وذلك بالشراكة مع الهيئة التعليمية لخريجي الطب الأجانب بالولايات المتحدة الأمريكية (ECFMG).

والسؤال الجوهري الذي يقفز إلى الذهن هنا هو : لماذا هذه الشراكة بين هذه المنظمات ؟

بادئ ذي بدء، ينبغي أن نعلم أن التوجه نحو الاعتراف بكليات الطب على المستوى الدولي لم يكن مصادفة عابرة، إنما هو نتيجة مترتبة على التعاون والشراكة الاستراتيجية بين الاتحاد العالمي للتعليم الطبي

(WFME)، ومنظمة الصحة العالمية (WHO)، والهيئة التعليمية لخريجي الطب الأجانب بالولايات المتحدة الأمريكية (ECFMG). وللمزيد من الإيضاح والتبسيط، تسعى منظمة الصحة العالمية من خلال هذه الشراكة إلى تحقيق الآتي:

- تضمين عدد من السياسات والأدلة ضمن معايير الاعتماد للتعليم الطبي على المستوى الدولي.
- الموافقة على المعايير الصادرة عن الاتحاد العالمي للتعليم الطبي (WFME).

وتسعى الهيئة التعليمية لخريجي الطب الأجانب بالولايات المتحدة الأمريكية (ECFMG) من خلال هذه الشراكة إلى تحقيق الآتي :

- تحفيز جهود الاعتماد في جميع أنحاء العالم وتعزيز المعايير العالمية لتقييم التعليم الطبي الجامعي.
- الحصول على قوائم كليات الطب المعتمدة عالميا مما يسهل عملية التأكد من شهائد خريجين الطب الأجانب.

في حين يسعى الاتحاد العالمي للتعليم الطبي (WFME) من خلال هذه الشراكة إلى تحقيق الآتي:

- التأكد من أن المعايير والمؤشرات وسياسات وأدلة الاعتراف بالتعليم الطبي ستكون مقبولة من قبل منظمة الصحة العالمية.
- أن يكون الاعتراف الدولي بالتعليم الطبي متطلبًا للاعتراف بشهادات خريجي كليات الطب من قبل الهيئة التعليمية لخريجي الطب الأجانب بالولايات المتحدة الأمريكية.(ECFMG)
- القبول العالمي للمعايير ومؤشرات وسياسات وأدلة الاعتراف الدولي بالتعليم الطبي الصادرة عنه

2- آليات الحصول على الاعتراف الدولي للتعليم الطبي

نسعى في هذه الجزئية تتبع مسار متطلبات الحصول على الاعتراف الدولي للتعليم الطبي وفقًا للمنهج الذي ستسير عليه هذه الورقة. من المهم جدًا معرفة متطلبات حصول كليات الطب في مختلف أنحاء العالم على هذا الاعتراف، دون الغوص في تفاصيل معقدة، حيث نهدف إلى الاقتراب من متطلبات الاعتراف الدولي للتعليم الطبي بغية فهمها وإزالة بعض الغموض المحيط بها. سعى الاتحاد العالمي للتعليم الطبي (WFME) إلى إنشاء برنامج يعرف بالاعتراف، وهو "طريقة مستقلة وشفافة وصارمة لضمان الاعتراف بكليات الطب في جميع أنحاء العالم وفقًا لمعايير عالية ومقبولة دوليًا". يقوم الاتحاد بتقييم امتثال وكالات الاعتماد الوطنية لمعايير محددة مسبقًا(https://wfme.org/recognition/)، مما يعزز جودة التعليم الطبي ويضمن توافقه مع المعايير الدولية المعترف بها. هذا الإطار يساعد على توضيح متطلبات الاعتراف الدولي ويعزز من فهم الكليات لمعايير الجودة التي يجب تحقيقها لضمان اعتراف دولي فعّال.

وعلى وجه الإجمال فإن أهم آليات الحصول الاعتراف الدولي هو:

- يجب أن تكون هناك جهات حكومية مثل وزارة الصحة أو وزارة التعليم، أو كيانات معترف بها من قبل هذه الجهات أو من قبل جمعيات مهنية.
- يتم منح الاعتراف من قبل لجنة الاعتراف التابعة للاتحاد العالمي للتعليم الطبي (WFME) بعد اتباع سلسلة من الإجراءات لضمان فعالية نظام الاعتماد.
- تضمن هذه الإجراءات أن نظام الاعتماد يعمل بكفاءة ويؤدي إلى قرارات موثوقة بشأن جودة البرامج التعليمية الطبية.

وعلى هذا النحو فأنه من المفيد أن نشير إلى كون إنشاء برنامج الاعتراف يسعى إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما (https://wfme.org/recognition/):

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v19i66.3193

- إن وجود نظام الاعتراف وحده لا يضمن أن ينتج عن النظام قرارات جديرة بالثقة بشأن جودة البرامج في التعليم الطبي؛ هذا يتطلب أن يعمل نظام الاعتارف نفسه بطريقة قوية وشفافة ومرجعية.
- أدى التوسع السريع في عدد كليات الطب في جميع أنحاء العالم إلى خلق سوق متنامية للاعتماد، وتقدم بعض الشركات الخاصة والمستشارين الفرديين الآن خدمة اعتماد لا قيمة لها.

وتأسيسا على ذلك فأن الاتحاد العالمي للتعليم الطبي (WFME) لا يقوم باعتماد كليات الطب في العالم بشكل فردي، إنما من خلال برنامج الاعتراف وذلك من خلال الخطوات الآتية:

1- تقوم كالات وهيئات الاعتماد الوطنية بإحالة خطابات الاعتراف بها إلى الاتحاد العالمي للتعليم الدولي.
2- يقوم الاتحاد العالمي للتعليم الطبي باستلام الخطابات والتأكد من الجهات طالبة الاعتراف.
3- يقوم خبراء الاتحاد العالمي للتعليم الطبي بزيارة الجهة طالبة الاعتراف بغية تقييم وضعها القانوني، والتأكد من كون معايير الاعتماد التعليم الطبي الصادرة عنها تتوءم مع المعايير الدولية الصادرة عن الاتحاد العالمي للتعليم الطبي، فضلا عن التأكد ومراجعة خطوات عملية الاعتماد، وعمليات اتخاذ قرار الاعتماد، ومراقبة ما بعد الاعتماد.
4- يتم منح حالة الاعتراف من قبل الاتحاد العالمي للتعليم الطبي للوكالات والهيئات الوطنية التي تتسم بالنزاهة والشفافية في تحقيق معايير الاعتماد، والصرامة في متابعة ومراقبة ما بعد الاعتماد.

إذن يتضح لنا من الخطوات السابقة بأن برنامج الاعتراف يهدف" إلى ضمان سلامة المرضى من خلال الأطباء الممارسين الأكفاء؛ ويهدف إلى حماية طلبة الطب من الدراسة في مدارس ذات نوعية رديئة" (https://wfme.org/recognition/) .

إذن ما الفارق بين الاعتراف والاعتماد

الاعتراف:

الاعتراف هو عملية تقييم وتأكيد من قبل الاتحاد العالمي للتعليم الطبي (WFME) لوجود هيئة اعتماد وطنية تلبي معايير الاتحاد. وهذا يعني ببساطة أن الاتحاد العالمي للتعليم الطبي لا يمنح الاعتماد مباشرةً لكليات أو برامج الطب.

الاعتماد:

الاعتماد هو عملية تقييم رسمي تقوم بها هيئة اعتماد وطنية معترف بها من قبل الاتحاد العالمي للتعليم الطبي (WFME). تتولى هذه الهيئة فحص كليات الطب والبرامج الأكاديمية لتحديد ما إذا كانت تلبي معايير الجودة المحددة. يعني الحصول على الاعتماد أن المؤسسة التعليمية أو البرنامج قد تم تقييمه رسميًا من قبل الهيئة الوطنية ويستوفي معايير الاتحاد العالمي، مما يجعله معترفًا به دوليًا.

عمومًا، بعد الإحاطة بخطوات برنامج الاعتراف وتوضيح الفرق بين الاعتراف والاعتماد، يتوجب علينا أن ندرك أن فوائد برنامج الاعتراف تتحدد فيما يلي (https://wfme.org/recognition/):

- علامة عالمية للاعتراف، فحالة الاعتراف هي مؤشر لمجتمع التعليم الطبي والطلبة وأرباب العمل على أن جودة التعليم الطبي في المدارس أو البرامج المعتمدة من قبل تلك الوكالة تتوافق مع معيار مناسب وصارم.

- التعلم وقيادة المعايير، من خلال عملية الاعتراف - التقييم الذاتي والتعليقات من فرق الخبراء الزائرة - تشارك WFME أفضل الممارسات وتوفر إجراءات تحسين الجودة. بعض هذه ستكون شرطًا لحالة الاعتراف؛ سيكون البعض الآخر توصيات تحسين الجودة.
- حالة الاعتماد المعترف بها من قبل الهيئة التعليمية لخريجي الطب الأجانب (ECFMG).

3- المعايير

اشتركت مجموعات من الخبراء من شتى أنحاء العالم في وضع معايير الاعتماد للتعليم الطبي، وقد تمت مناقشتها في العديد من المؤتمرات واعتمدت في كثير من بلدان العالم. تهدف هذه المعايير إلى تحقيق الآتي (https://wfme.org/standards/):

- توجيه عملية تطوير وتقييم برامج التعليم الطبي.
- توفر المعايير إطارًا يمكن تخصيصه للسياق المحلي.
- لا تقدم المعايير منهجًا أساسيًا عالميًا.
- المعايير ليست إلزامية.
- لن تكون جميع معايير ذات صلة في كل مكان.

في عام 2020، قام الاتحاد العالمي للتعليم الطبي (WFME) بمراجعة معاييره وأصدر التحديث الثالث. هذه المعايير لا تحدد تفاصيل محتوى التعليم الطبي، بل تدعو إلى تعزيز تنوع البرامج التعليمية الطبية لمراعاة الظروف التعليمية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية المختلفة، وكذلك أنماط المرض المتنوعة. فضلاً عن ذلك، تؤكد المعايير على أهمية دعم المسؤولية الاجتماعية. كما يوصي الاتحاد باستخدام هذه المعايير من قبل المؤسسات المسؤولة عن التعليم الطبي لتحقيق الأهداف التالية:

- كإطار عمل لتطوير المناهج: تعديلها أو استكمالها وفقًا للاحتياجات والأولويات الإقليمية والوطنية.
- لصياغة خطط فردية للتغيير: من أجل تحسين الجودة.
- لإنشاء نظام للتقييم والاعتماد: أو الاعتراف لضمان الحد الأدنى من معايير الجودة للبرامج.
- لحماية الممارسة في الطب: وضمان تنقل القوى العاملة الطبية على مستوى العالم.

تساهم هذه المعايير في ضمان جودة التعليم الطبي وتعزيز قدرة الكليات على تلبية الاحتياجات المتغيرة للمجتمعات الصحية. ودون الولوج إلى تفاصيل هذه المعايير سنكتفي بسرد المعايير الرئيسة والمعايير الفرعية وفقا للتحديث الثالث للتعليم الطبي الأساسي مراجعة 2020م وهي على النحو الآتي :

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v19i66.3193

الجدول رقم (1) يوضح معايير الاعتماد التعليم الطبي الصادرة عن الاتحاد العالمي للتعليم الطبي (WFME)

رقم	المعايير الرئيسة	المعايير الفرعية
1	الرسالة والقيم	مضمون الرسالة
2	المنهاج	2.1 مخرجات المنهاج المنشودة 2.2 تنظيم المنهاج وهيكله 2.3 محتوى المنهاج 2.4 الأساليب والخبرات التعليمية
3	التقييم	3.1 سياسة التقييم ونظامه 3.2 التقييم لدعم التعلم 3.3 التقييم لدعم اتخاذ القرار 3.4 مراقبة الجودة
4	الطلبة	4.1 سياسة الاختيار والقبول 4.2 إرشاد الطلاب ودعمهم
5	فريق العمل الأكاديمي	5.1 سياسة إنشاء أعضاء هيئة التدريس 5.2 أداء وسلوك أعضاء هيئة التدريس 5.3 التطوير المهني المستمر لأعضاء هيئة التدريس.
6	الموارد التعليمية	6.1 المرافق المادية للتعليم والتعلم 6.2 موارد التدريب السريري 6.3 مصادر المعلومات
7	ضمان الجودة	7.1 نظام ضمان الجودة
8	الحوكمة والإدارة	8.2 تمثيل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس 8.3 الإدارة.

وحاصل القول إذن لقد أدركنا من التحليل السابق ماهية معايير الاعتماد الصادرة عن الاتحاد العالمي للتعليم الطبي، وأهميته، وأهم متطلباته، فضلا عن تحديد أهم المعايير الرئيسة والفرعية الصادرة عن الاتحاد العالمي للتعليم الطبي (WFME)، حيث تبين لنا وجود عدد من الهيئات والمجالس العربية تحصلت على الاعتراف من قبل الاتحاد العالمي للتعليم الطبي (WFME)،

وحاصل القول، لقد أدركنا من التحليل السابق ماهية الاعتراف الدولي للتعليم الطبي وأهميته، بالإضافة إلى أهم متطلباته. كما تم تحديد المعايير الرئيسة والفرعية الصادرة عن الاتحاد العالمي للتعليم الطبي (WFME).وقد تبين لنا وجود عدد من الهيئات والمجالس العربية التي حصلت على الاعتراف الدولي من قبل الاتحاد العالمي للتعليم الطبي.

في هذا السياق، أفادت الدكتورة نادية البدراوي، رئيس فريق الخبراء المكلف بزيارة المركز الوطني لضمان جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية من قبل الاتحاد، بأنه ليس من الضروري للحصول على الاعتراف الدولي أن تمنح أي كلية طب اعتماداً من الهيئة المعترف بها. بدلاً من ذلك، يتعين على الكلية أن تكون مؤهلة لتكون ضمن الكليات التي يُنشر اسمها في قائمة منظمة الصحة العالمية (WHO) (مقابلة شخصية، 4 أبريل 2025).

وفي هذا الصدد، يمكن الإشارة إلى معايير اعتماد التعليم الطبي الصادرة عن المركز الوطني لضمان جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية، والتي تم تقسيمها إلى جزئين هما:

- معايير اعتماد برامج التعليم الطبي الأساس
- معايير اعتماد برامج التعليم الطبي العالي

في هذه الورقة، سيتم التركيز على معايير اعتماد برامج التعليم الطبي الأساسي، حيث تتضمن المؤشرات التالية:

الجدول رقم (2) يوضح معايير الاعتماد التعليم الطبي الصادرة المركز الوطني لضمان الجودة

رقم	المعايير الرئيسة	عدد المؤشرات
1	الرسالة والمهمة	26 مؤشرًا
2	البرنامج التعليمي	41 مؤشرًا
3	تقييم الطلاب	16 مؤشرًا
4	الشؤون الطلابية	21 مؤشرًا
5	أعضاء هيئة التدريس	14 مؤشرًا
6	الموارد التعليمية	29 مؤشرًا
7	تقييم البرنامج	26 مؤشرًا
8	الإدارة والحوكمة	16 مؤشرًا
9	التطوير والتحسين المستمر	18 مؤشرًا

على الرغم من أن المركز الوطني لضمان الجودة في ليبيا اعتمد على إصدار عام 2015 من المجلس العالمي للتعليم الطبي، فقد قام بمراجعة المعايير في عام 2021. كان من الأفضل أن تتوافق هذه المعايير مع الإصدار الصادر في 2020. يلاحظ أن مؤشرات المركز متعددة ومتداخلة، مما قد يسبب تشويشًا لدى مسؤولي الجودة في الكليات. ورغم أهمية وجود مؤشرات وفيرة، إلا أن بعضها يفتقر إلى الوضوح، فيما تحمل مؤشرات أخرى معاني متعددة. تظهر الحاجة الملحة لإشراك جمعيات ومجالس طبية وطنية في إعداد الأدلة، حيث إن غالبية الخبراء في إعداد الدليل ينتمون إلى المركز نفسه، مما قد يعكس تناقضًا في تنفيذ المعايير. كما يُلاحظ أن الدليل يفتقر إلى المراجعة من خبراء وطنيين أو دوليين، مما يؤثر سلبًا على موثوقيته. في هذا السياق، أشار الدكتور رفيق المهدوي والدكتور جمعة العرفي (مقابلة شخصية، 3 أبريل 2025) إلى أن مؤشرات التعليم الطبي الصادرة عن المركز لم تكن واضحة، مما أدى إلى مشاكل في فهمها وتطبيقها في كلية الطب بجامعة بنغازي.

كما أشارت الدكتورة نادية البدراوي، رئيس فريق الخبراء في الاتحاد العالمي للتعليم الطبي، إلى أن الفريق قام بمراقبة المركز الوطني الليبي خلال عملية اعتماد كلية طب جامعة بنغازي. أوضحت أن المعايير الصادرة عن المركز تتضمن قياسات مختلفة، وأكدت أن المركز الوطني كان متوافقًا مع معايير الاتحاد العالمي للتعليم الطبي. بالإضافة إلى ذلك، أوضحت الدكتورة البدراوي أن فريق الخبراء قدم عددًا من المقترحات للتحسين وتعزيز هذه المعايير (مقابلة شخصية، 4 أبريل 2025). عمومًا، فإن ما نسعى إليه في المبحث القادم هو الكشف ورصد أهم وقائع الجودة والاعتماد في كليات الطب البشري بالجامعات الليبية، وهذا ما سيتم تناوله في المبحث التالي.

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v19i66.3193

المبحث الثاني: وقائع الجودة والاعتماد في كليات الطب البشري بالجامعات الليبية.

سوف نحرص في هذا المبحث على استعراض وكشف وقائع الجودة والاعتماد في كليات الطب البشري بالجامعات الليبية. سيتم ذلك من خلال الحديث عن وقائع الجودة والاعتماد في هذه الكليات، ومن ثم تقديم ملخص عام لهذه الوقائع.

تأسست أول كلية طب في الجامعات الليبية في جامعة بنغازي سنة 9701- 1971م، بعد ذلك افتتحت كلية الطب في جامعة طرابلس سنة 1973م ، ومع زيادة انتشار عدد الجامعات في ليبيا خاصة في التسعينيات من القرن الماضي زاد عدد كليات الطب في الجامعات الليبية، إلا أن عدد هذه الكليات يزداد أو يتقلص حسب قرارات وزارة التعليم العالي بشأن إعادة هيكلية الجامعات الليبية، وخلال العام الجامعي 2022- 2023م وصل عدد كليات الطب في الجامعات الليبية إلى (18) كلية موزعة على عدد من الجامعات الليبية حسب ما هو مبين في الجدول رقم (3) الذي يوضح عدد الكليات الطب حسب توزيعها على الجامعات الليبية.

الجدول رقم (3) يوضح كليات الطب في ليبيا: تاريخ التأسيس، عدد أعضاء هيئة التدريس، والمواقع الإلكترونية

رقم	اسم الجامعة	تاريخ التأسيس	عدد أعضاء هيئة التدريس	الموقع الإلكتروني
1	جامعة بنغازي	1971- 1970	530	https://med.uob.edu.ly/ar/
2	جامعة طرابلس	1973	255	https://uot.edu.ly/med/
3	جامعة سبها	1987	110	https://sebhau.edu.ly/med/
4	جامعة سرت	1990	67	https://su.edu.ly/med/
5	جامعة مصراتة	1997	156	https://med.misuratau.edu.ly/
6	جامعة الزاوية	1998 -1997	57	https://zu.edu.ly/faculty/5c334f9d99e59caeb0e30661
7	جامعة غريان	2000-1999	46	http://gu.edu.ly/faculty/medicine-gharyan/
8	جامعة درنة	1999	66	https://uod.edu.ly/College/Human-Medicine/human-medicine
9	جامعة عمر المختار	2000م	130	https://med.omu.edu.ly/
10	جامعة المرقب	2000/1999م	58	https://elmergib.edu.ly/2020-09-17-22-14-56
11	الجامعة الاسمرية	2013م	30	https://asmarya.edu.ly/med/
12	جامعة صبراتة	2016م		http://med.sabu.edu.ly/
13	جامعة الزيتونة			موقع جامعة الزيتونة لا يزال يخضع لعدة تغييرات وتحديثات مستمرة.
14	جامعة اجدابيا			موقع جامعة اجدابيا لا يزال يخضع لعدة تغييرات وتحديثات مستمرة.
15	جامعة طبرق	1999	62	موقع جامعة طبرق لا يزال يخضع لعدة تغييرات وتحديثات مستمرة.
16	جامعة بنغازي – فرع المرج	2018م		لا يوجد لها موقع
17	جامعة الجفرة	2023م	04	موقع جامعة الجفرة لا يزال يخضع لعدة تغييرات وتحديثات مستمرة.
18	جامعة الزنتان			موقع جامعة الزنتان لا يزال يخضع لعدة تغييرات وتحديثات مستمرة.

تم إعداد الجدول من قبل الباحث من خلال مراجعة وفحص المواقع الالكترونية للجامعات الليبية أبريل 2023

أما فيما يتعلق ببرامج وأنشطة الجودة والاعتماد في كليات الطب الليبية، فقد طالب المركز الوطني لضمان الجودة، الذي تأسس في عام 2006، الجامعات الليبية بإنشاء مكاتب لضمان الجودة وتقييم الأداء، بهدف بناء نظام فعال للجودة وفقًا لمعايير الاعتماد الوطنية. مع صدور قانون التعليم رقم (18) لسنة 2010، أصبحت الجودة والاعتماد إلزامية لكل مؤسسات التعليم العالي. عرف دليل ضمان الجودة، الصادر عن المركز في 2012، الجودة بأنها "الدقة والإتقان عبر الالتزام بتطبيق المعايير القياسية في الأداء" (ص 11). كما عُرف ضمان الجودة بأنه "التأكد من تطبيق آليات وإجراءات في الوقت المناسب للتحقق من بلوغ الجودة المستهدفة" (ص 11). من خلال مراجعة القرارات الصادرة عن المركز، يتبين أن خمس كليات فقط حصلت على الاعتماد المؤسسي، بينما لا تزال باقي الكليات تسعى لتحقيق متطلبات الاعتماد. كما أن كلية الطب بجامعة بنغازي هي الكلية الوحيدة التي حصلت على الاعتماد المؤسسي والبرامجي بين كليات الطب في الجامعات الليبية.

الجدول رقم (4) يوضح الكليات التي تحصلت الاعتماد المؤسسي وفقا لدليل ضمان الجودة والاعتماد لسنة 2016م

رقم	اسم الجامعة	تصنيف الاعتماد	رقم القرار
1	كلية الطب – جامعة طرابلس	اعتماد مؤسسي	123 لسنة 2020م
2	كلية الطب – جامعة مصراتة	اعتماد مؤسسي	129 لسنة 2021م
3	كلية الطب – جامعة الزاوية	اعتماد مؤسسي	
4	كلية الطب – جامعة سرت	اعتماد مؤسسي	
5	كلية الطب – جامعة بنغازي	اعتماد مؤسسي	139 لسنة 2023م
		اعتماد برامجي	297 لسنة 2023م

تم إعداد الجدول من قبل الباحث من خلال مراجعة وفحص المواقع الالكترونية للجامعات الليبية 2023

عمومًا، تتفاوت برامج الجودة والاعتماد في كليات الطب بالجامعات الليبية من كلية إلى أخرى. هناك فروق نوعية واضحة بين الكليات الأقدم من حيث تطبيق معايير الاعتماد المؤسسي، حيث تسعى هذه الكليات جاهدة للحصول على الاعتراف الدولي، كما أوضح التقرير الصادر عن لجنة تقييم أداء كليات الطب في عام 2021. يرجع هذا التفاوت إلى جاهزية الكليات الأقدم من حيث القدرة المؤسسية والإمكانات البشرية والمالية، مما يجعلها الأفضل في ليبيا. تم تأسيس هذه الكليات منذ البداية ككليات طب، مما أتاح لها توفير البنية التحتية المناسبة من مباني ومنشآت طبية، كما هو الحال في كليات الطب بجامعتي طرابلس وبنغازي. في المقابل، معظم كليات الطب التي أنشئت بعد عام 2011 كانت لأسباب قبلية أو مناطقية، مما يجعلها تفتقر إلى المباني والمرافق الطبية، بالإضافة إلى نقص في الكوادر الأكاديمية والفنية. وقد حدد تقرير إعادة هيكلة الجامعات الليبية في عام 2021 عددًا من مواطن الضعف في هذه الكليات (ص 79-120).

- عدم تناسب المباني الجامعية: لا تتناسب بعض المباني الجامعية مع وظائفها وهندستها كمبانٍ ومرافق للتعليم الجامعي الحديث، حيث إن بعضها أقيم على مبانٍ لمدارس ثانوية ومؤسسات أخرى. كما يصعب تطوير بعضها فنياً، خاصة في المناطق الريفية والمدن الصغيرة.
- الافتقار إلى اعتماد مستشفيات تعليمية: لا توجد مستشفيات تعليمية معتمدة تدعم العملية التعليمية.
- نقص الكوادر الأكاديمية: تفتقر الكليات لحملة الدكتوراه، خاصة في تخصصات العلوم الطبية الأساسية، وتواجه أيضًا نقصًا في التخصصات السريرية.

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v19i66.3193

- نقص المعامل والتجهيزات: هناك نقص حاد في المعامل والمختبرات، بالإضافة إلى عدم توفر الأجهزة والمعدات ومواد التشغيل اللازمة للعملية التعليمية.

يمكن رصد عدد من البرامج والأنشطة المتعلقة بالجودة وضمانها في كليات الطب بالجامعات الليبية من خلال مراجعة التقارير والمواقع الإلكترونية، وهي كالتالي:

- تم تشكيل لجنة وفقًا لقرار رقم (169) من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في 2021 لتقييم أداء الكليات الطبية، معتمدين على مؤشرات الاعتماد المؤسسي من المركز الوطني لضمان الجودة. وقد رصدت اللجنة ملاحظات وتوصيات لتحسين الأداء.
- السعي للحصول على الاعتماد المؤسسي: تسعى بعض الكليات إلى تجهيز الدراسات الذاتية للحصول على الاعتماد المؤسسي من المركز الوطني.
- قامت بعض الكليات بتشكيل لجان وفرق عمل لتحقيق معايير الاتحاد العالمي للتعليم الطبي.
- قامت عدد من الكليات بتوصيف برامجها ومقرراتها وفقًا للنماذج الصادرة عن المركز الوطني.
- قامت بعض الكليات بمراجعة وتحديث مواقعها الإلكترونية.
- شاركت الكليات في دورات تدريبية حول معايير الاعتماد.
- عُقد ملتقى في 22 أغسطس 2022 لمناقشة التحديات التي تواجه التعليم الطبي في الحصول على الاعتراف الدولي.
- شاركت الكليات في ورش عمل دولية حول معايير التعليم الطبي في 11 مارس 2023.

يتضح أن كليات الطب الحديثة في ليبيا تواجه تحديات كبيرة في تحقيق متطلبات الاتحاد العالمي للتعليم الطبي، ويؤكد تقرير إعادة هيكلة الجامعات أن هذه الكليات لن تتمكن من استيفاء معايير الاعتماد المؤسسي والبرامجي بسبب عدم قدرتها على تحقيق الشروط الأكاديمية والإدارية اللازمة (تقرير إعادة هيكلة الجامعات العامة في ليبيا، 2021، ص 42)

بناءً على ما تم تناوله من وقائع الجودة والاعتماد في كليات الطب البشري الليبية، حيث تم كشف ورصد حالات التشابه والتمايز في تلك الوقائع، يتبين لنا عدم وجود بون شاسع بينها.

الهدف الذي نسعى إليه في الصفحات القادمة هو استعراض آليات وخطوات حصول كلية الطب بجامعة بنغازي على الاعتماد الطبي من المركز الوطني لضمان الجودة، وهو ما سيتم تناوله في المبحث التالي

المبحث الثالث : أهم خطوات وآليات الحصول على الاعتماد الطبي من المركز الوطني لضمان الجودة -كلية الطب جامعة بنغازي أنموذجا

تأسست كلية الطب البشري في جامعة بنغازي عام 1968 بموجب قرار مجلس الوزراء، وبدأت الدراسة رسميًا في العام الدراسي 1970-1971، لتكون أول كلية طب في ليبيا. كان عدد الطلاب في الدفعة الأولى 42 طالبًا، وتخرجت هذه الدفعة في عام 1977. منذ ذلك الحين وحتى 2018، تخرجت الكلية 8267 طبيبًا وطبيبة. تعتمد اللغة الإنجليزية كلغة تدريس في الكلية، حيث تتبع نظام المقررات الدراسية وفقًا للسنة الدراسية الكاملة. تشمل الدراسة التدريس التجريبي في الجانب العملي والتدريس السريري، مع استخدام وسائل عرض مرئية وأدوات ومواد تجريبية في المعامل. (https://med.uob.edu.ly/ar/about/)

في حين تتحدد رؤية ورسالة وأهداف الكلية في الآتي :

الرؤية

الريادة في مجال التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع محليًا واقليميًا ودوليًا.

الرسالة

تلتزم كلية الطب بجامعة بنغازي بتخريج كوادر علمية ومهنية ذات قدرات تنافسية عالية يحتاجها سوق العمل، قادرة على إجراء البحوث الطبية، وملتزمة بأخلاقيات المهنة، ومساهمة بفاعلية في خدمة المجتمع والتنمية المستدامة.

الغايات (الأهداف العامة):

1- تبني وتطبيق أحدث أساليب الحوكمة والتنظيم.
2- تقديم برامج علمية متميزة معتمدة محليا ودولياً.
3- إعداد كوادر أكاديمية ومهنية رائدة.
4- انتاج بحوث علمية معاصرة.
5- توفير مرافق تعليمية متميزة.
6- الارتقاء بالشؤون الطلابية.
7- تقديم خدمات مجتمعية رائدة.
8- تبني توجه تقني متميز في التعليم ومستوي الخدمات.

(https://med.uob.edu.ly/ar/about/vision-mission-and-goals)

كما يوجد بالكلية عدد من الأقسام هي:

- قسم التشريح والاجنة
- قسم علم الانسجة
- قسم علم الكيمياء الحيوية
- قسم علم وظائف الأعضاء
- قسم علم الامراض
- قسم علم الطفيليات
- قسم علم الجراثيم
- قسم علم الادوية
- قسم الطب الشرعي
- قسم طب وجراحة العيون
- قسم طب الأطفال
- قسم أمراض الباطنة
- قسم طب الاسرة والمجتمع
- قسم الاشعة والتصوير
- قسم الجراحة العامة وفروعها
- قسم التوليد وأمراض النساء
- قسم أمراض الجلدية

عند الحديث عن الخطوات الأساسية التي اتبعتها كلية الطب بجامعة بنغازي لتحقيق الاعتماد الطبي، وفقًا لمعايير التعليم الطبي الصادرة عن المركز الوطني لضمان جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v19i66.3193

والمعترف بها من قبل المجلس العالمي للتعليم الطبي، يمكن تلخيصها كما أشار الدكتور رفيق المهدوي والدكتور جمعة العرفي (مقابلة شخصية، 3 أبريل 2025). لقد أوضحا أن هذه الخطوات تشكل إطارًا متكاملًا يهدف إلى تحسين جودة التعليم وضمان تلبية المعايير الدولية. وتشمل الخطوات ما يلي:

1- أجري تقييم شامل لوضع الكلية والبرنامج الأكاديمي الحالي مقارنةً بالمعايير الدولية الصادرة عن المجلس العالمي للتعليم الطبي، باستخدام أدوات تقييم متنوعة مثل الاستبيانات ومجموعات النقاش.
2- بعد تحليل البيانات، تم تحديد نقاط الضعف الرئيسية التي تحتاج إلى تحسين، مثل نقص بعض المهارات السريرية.
3- وضعت الكلية خطة زمنية شاملة مع مهام واضحة لكل نقطة ضعف، مع تحديد مواعيد نهائية لورش العمل وتحسين المناهج.
4- لضمان تنفيذ الخطة، سعت الكلية للحصول على ميزانية مخصصة من الجامعة أو جهات داعمة، مثل تقديم طلبات للجهات المانحة.
5- تم تنظيم برامج تدريبية للهيئة التدريسية والإدارية لزيادة وعيهم بمتطلبات الاعتماد، مثل ورش عمل حول استراتيجيات التعليم الحديثة.
6- أقيمت اجتماعات دورية لمتابعة تقدم الخطة، مع إعداد تقارير شهرية لرصد التقدم وتقديم تحديثات على الموقع الرسمي للكلية.
7- بعد تنفيذ معظم بنود الخطة، تم إعادة تقييم الوضع لتحديد مدى جاهزية الكلية للتقدم للاعتماد، مع دعوة خبراء لمراجعة شاملة.
8- بعد التأكد من جاهزية الكلية، تم التقدم بطلب رسمي للاعتماد إلى المركز الوطني، مع تقديم كافة المستندات المطلوبة.
9- تم تشكيل فريق متخصص للتعامل مع عملية التدقيق الخارجي، مع فتح قنوات التواصل مع المركز الوطني لضمان الجودة.
10- أقيمت جلسات مع فريق التدقيق الخارجي لمراجعة المعايير والعمليات التعليمية، مع جولات تفقدية لمرافق الكلية .

توجت جهود الكلية بالنجاح، حيث حصلت على الاعتماد الطبي من المركز الوطني، مما يمنحها الاعتراف الدولي. يعكس هذا الإنجاز التزام الكلية بجودة التعليم وفقًا لمعايير الاتحاد العالمي للتعليم الطبي، وحرصها على تطوير برامجها الأكاديمية لتلبية احتياجات الطلاب وسوق العمل. كما أشار الدكتور رفيق المهدوي والدكتور جمعة العرفي (مقابلة شخصية، 3 أبريل 2025) إلى أن الكلية نفذت عددًا من الممارسات الجيدة التي تدعم الحصول على الاعتراف الدولي، مما يعزز جودة التعليم والبرامج الأكاديمية.

فيما يلي نستعرض أهم الممارسات التي ساهمت في تحقيق هدف الاعتماد لكلية الطب بجامعة بنغازي:

1- تم تقييم جودة البرامج الأكاديمية باستخدام معايير المركز الوطني ومعايير الهيئة القومية المصرية. كان هذا التقييم أساسيًا لتحديد مدى توافق البرامج مع معايير المجلس العالمي للتعليم الطبي.
2- استفيد من ممارسات كليات الطب المناظرة من خلال دراسة خطوات الاعتماد التي اتبعتها تلك الكليات لضمان تحقيق النتائج المرجوة.
3- أقيم تعاون وثيق مع المركز الوطني لضمان الجودة، مما ساهم في تعزيز قدرات الكلية على تلبية متطلبات الاعتماد.

4- تم تشكيل عدد من اللجان التي ضمت أعضاء من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، وكانت مسؤولة عن تقييم المعايير وضمان تطبيقها.
5- أشرك الطلبة من خلال استبيانات واجتماعات لشرح المفاهيم المتعلقة بالاعتماد، لضمان شمول عملية الاعتماد لجميع الأطراف المعنية.
6- كُلِّف منسقون بالحصول على الوثائق التي تستخدم كشهادات أو أدلة على الممارسات المنفذة، وتم حفظها إلكترونيًا وورقيًا في ملفات خاصة بكل معيار.
7- أنشئ أرشيف لقسم ضمان الجودة، حيث جُمعت كافة الوثائق المتعلقة بعملية الاعتماد لتسهيل الرجوع إليها مستقبلاً.
8- وُضعت خطط مستقبلية لمتابعة تطوير البرامج الأكاديمية بعد الحصول على الاعتماد، لضمان استمرارية التحسين.

وفقًا لوجهة نظر الدكتور رفيق المهدوي والدكتور جمعة العرفي (مقابلة شخصية، 3 أبريل 2025)، لوحظ تحسن ملحوظ في العملية التعليمية بعد حصول الكلية على الاعتماد، حيث ارتفعت نسبة رضا الطلبة وتغير سلوك العديد من أعضاء هيئة التدريس والموظفين، مما جعل الجودة ثقافة متبعة بينهم. زادت مهارات الكثيرين نتيجة التدريب والخبرة العملية المكتسبة، وتم تحسين عدة جوانب في المناهج الدراسية استجابةً لمتطلبات الاعتماد. بهذه الخطوات، استطاعت كلية الطب بجامعة بنغازي تعزيز جودة برامجها الأكاديمية وضمان حصولها على الاعتراف الدولي، مما يعكس التزامها بتقديم تعليم طبي متميز يساهم في خدمة المجتمع والتطور المستدام.

المبحث الرابع: أهم الصعوبات التي واجهتها كلية الكلية الطب جامعة بنغازي في الحصول على الاعتراف الدولي وما أهم التحديات التي تواجه لكليات الطب في الجامعات الليبية بشكل عام.

في هذا المبحث، نهدف إلى استعراض أهم الصعوبات والتحديات التي واجهت كلية الطب بجامعة بنغازي في سعيها للحصول على الاعتراف الدولي. كما سنتناول التحديات العامة التي تواجه كليات الطب في ليبيا في مسعاها لتحقيق الاعتماد من المركز الوطني لضمان الجودة في التعليم الطبي، وفقًا للمنهجية المعتمدة في هذه الورقة. يعد فهم هذه التحديات أمرًا بالغ الأهمية، حيث يمكن أن يسهم في اتخاذ تدابير وقائية تساعد الكلية على تجنب هذه العقبات في المستقبل. سنستعرض في هذا المبحث أبرز العقبات التي واجهتها الكلية، بالإضافة إلى وضع إطار شامل لتحسين العملية التعليمية وضمان تحقيق الاعتراف الدولي.

أولا: التحديات التي واجهت كلية الطب جامعة بنغازي في الحصول على الاعتراف الدولي

بناءً على ملاحظات الدكتور رفيق المهدوي والدكتور جمعة العرفي (مقابلة شخصية، 3 أبريل 2025)، يمكن رصد عدد من التحديات التي واجهت كلية الطب بجامعة بنغازي خلال سعيها للحصول على الاعتراف الدولي، والتي أثرت سلبًا على عملية الاعتماد من المركز الوطني لضمان الجودة. تشمل هذه التحديات:

1- ضعف التمويل:

يُعتبر التمويل أحد أكبر العوائق التي واجهتها الكلية. قيود مالية حالت دون تحديث البنية التحتية وشراء المعدات اللازمة، مما أثر على جودة التعليم والتدريب العملي. كانت الحاجة إلى مختبرات حديثة ووسائل تعليمية متطورة ماسة، لكن عدم توفر التمويل حال دون ذلك.

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v19i66.3193

2- ضعف الإجراءات الإدارية:

تسببت الإجراءات الإدارية البطيئة والمعقدة في تأخير خطوات الاعتماد. عدم وجود أنظمة إدارية فعالة لتنظيم الوثائق والمعلومات اللازمة أدى إلى صعوبات في تجميع البيانات وتقارير الأداء. كما كان من الضروري تأسيس لجنة مختصة لمتابعة إجراءات الاعتماد، لكن تعقيد الإجراءات حال دون ذلك.

3- ضعف إمكانات الكوادر البشرية:

واجهت الكلية تحديات تتعلق بإمكانات الكوادر البشرية، سواء من الموظفين أو أعضاء هيئة التدريس. نقص التدريب والتطوير المهني أثر بشكل مباشر على جودة التعليم والبحث. كانت هناك حاجة لتدريبات مكثفة لأعضاء هيئة التدريس حول معايير الاعتماد، لكن عدم كفاية الموارد المالية والوقت حال دون تلبيتها.

4- مقاومة التغيير:

أظهرت بعض الأطراف داخل الكلية مقاومة للتغييرات اللازمة لتحقيق الاعتماد. رغم وجود دعم لفكرة الاعتماد، إلا أن الانتقال إلى أساليب جديدة في التعليم والتقييم واجه تحديات بسبب الخوف من التغيير. حاولت الكلية إدخال طرق تعليمية مبتكرة، لكن بعض أعضاء هيئة التدريس كانوا مترددين في تبنيها، مما أثر سلبًا على التقدم نحو الاعتماد. تشير هذه التحديات إلى ضرورة وجود خطط استباقية للتغلب عليها، مما يعزز قدرة الكلية على تحقيق الاعتماد وتحسين جودة التعليم الطبي. من خلال تحليل هذه العقبات، يمكن وضع استراتيجيات فعّالة للتطوير والتقدم في المستقبل.

ثانيا: التحديات التي تواجه كليات الطب البشري الليبية من أجل الحصول على الاعتراف الدولي

يمكن تقسيم الصعوبات والتحديات التي تواجه كليات الطب البشري الليبية في سعيها للحصول على الاعتراف الدولي إلى نوعين:

- النوع الأول: الصعوبات والتحديات الداخلية

وهي تلك التي لها علاقة مباشرة بإرادة كليات الطب نفسها.

- النوع الثاني: الصعوبات والتحديات الخارجية

وهي تلك التي لها علاقة مباشرة بإرادة الجامعات أو وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

1- النوع الأول : الصعوبات والتحديات الداخلية

يمكن رصد عدد من الصعوبات والتحديات التي تواجه تطبيق الجودة وضمانها في الجامعات الليبية، استنادًا إلى التقارير الصادرة عن الجمعية الليبية للجودة والتميز في التعليم ولجنة تقييم أداء الكليات الطبية. وفيما يلي أهم هذه الصعوبات:

من تقرير الجمعية (2019م)

1- قلة عدد العاملين المدربين في برامج الجودة.
2- بعض رؤساء أقسام الجودة يقومون بإجراءات روتينية دون التركيز على التحسين الفعلي.
3- تغيير مستمر لرؤساء أقسام الجودة، مما يؤدي إلى تشتت الجهود.
4- نقص التعاون بين الأطراف العلمية يؤثر سلبًا على أداء مكاتب ضمان الجودة.
5- عدم تفرغ رؤساء أقسام ضمان الجودة للقيام بمهامهم بشكل كامل.

من تقرير الجمعية (2021م)

1- عدم معرفة بعض رؤساء الأقسام وأعضاء هيئة التدريس بمبادئ الجودة وثقافتها.
2- غياب معايير واضحة لاختيار مسؤولي الجودة.
3- الاعتقاد بأن مسؤول الجودة هو الوحيد المسؤول عن تنفيذ برامج الجودة.
4- قلة الحوافز المالية تجعل الكثير من أعضاء هيئة التدريس يتجنبون العمل في مكاتب الجودة.

من تقرير تقييم أداء الكليات الطبية (2021م)

1- الحاجة إلى تطوير المعامل الدراسية والبحثية.
2- عدم وجود وصف دقيق للبرامج التعليمية والمقررات الدراسية.
3- دعم برامج تطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس والموظفين.
4- الحاجة إلى تعزيز دور المرشدين الأكاديميين.
5- تجهيز مراكز المهارات الطبية في الكليات.
6- الربط بالمجلات والدوريات الطبية المتخصصة.
7- ضعف العلاقة بين إدارات كليات الطب والمستشفيات التعليمية فيما يتعلق بالتعليم السريري.

تظهر هذه التحديات أهمية اتخاذ خطوات فعالة لتحسين جودة التعليم وضمان الالتزام بالمعايير المطلوبة.

2- النوع الثاني : الصعوبات والتحديات الخارجية :

لقد رصد تقرير الجمعية الليبية للجودة والتميز في التعليم، الصادر في عام 2019م، عدداً من الصعوبات الخارجية التي تواجه تطبيق الجودة وضمانها في الجامعات الليبية، والتي تشمل:

1- تعارض القوانين مع متطلبات تطبيق معايير الاعتماد.
2- نقص الحوافز للمكلفين بتطبيق برامج الجودة.
3- عدم وجود دعم فعّال لتطبيق برامج الجودة.
4- عدم المتابعة والتقييم من المركز الوطني لضمان الجودة.
5- صعوبة المعايير وكثرتها تعرقل جهود منسقي الجودة.

من تقرير الجمعية (2021م)

1- عدم منح مسؤولي الجودة الصلاحيات اللازمة.
2- عدم تناسب القوانين مع معايير الاعتماد.
3- نقص المعايير الأكاديمية الوطنية لجميع التخصصات.
4- عدم تقديم دورات تدريبية مستمرة لمسؤولي الجودة.
5- غموض بعض المؤشرات وعدم قابليتها للقياس.
6- تأثير الانقسام الحكومي على عملية الاعتماد.

يمكن القول إن هذه الصعوبات والتحديات، سواء كانت داخلية أو خارجية، متداخلة وتؤثر سلباً على الحصول على الاعتماد الوطني والاعتراف الدولي. إن التعقيدات المتنوعة تشير إلى مشكلة تعثر بعض كليات الطب في تحقيق الاعتراف الدولي. لذا، سيتناول المبحث القادم إطاراً نظرياً حول المقترحات الاسترشادية التي قد تسهم في الحصول على هذا الاعتراف، مما يساعد على تحسين جودة التعليم الطبي في الجامعات الليبية.

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v19i66.3193

المبحث الخامس: أهم المقترحات الاسترشادية للحصول على الاعتراف الدولي للتعليم الطبي للجامعات الليبية.

بادئ ذي بدء، يجب أن ندرك أن تحقيق الاعتراف الدولي لكليات الطب في الجامعات الليبية، في ظل الظروف الراهنة، لن يكون عملية سهلة، بل قد تواجه العديد من المشاكل والاحتكاكات. يتطلب هذا المسعى الكثير من الجهد والوقت والمال.

كما أنه من الضروري البحث عن إجابة على سؤال جوهري وهو:

ماذا نريد من كليات الطب البشري؟

هذا السؤال قد يدفعنا إلى إعادة تعريف كليات الطب البشري في الجامعات الليبية في المرحلة المقبلة، مما يتطلب تحديد نموذج كليات الطب المراد الوصول إليه مستقبلاً . ينبغي أن تكون من أهداف كليات الطب البشري في المستقبل تحقيق التميز والتنافسية في مخرجاتها التعليمية. كما أن التحليل العميق للسؤال المطروح يكشف عن الحاجة إلى إرادة سياسية قوية قادرة على تغيير واقع كليات الطب، وإعادة هيكلتها وفق المعايير والمؤشرات الدولية. يهدف ذلك إلى تقليل حالات القلق والترقب المرتبطة بانتظار الاعتراف الدولي.

في هذا السياق، عند طرح سؤال على مسؤولي الجودة بكلية الطب حول أهم التوصيات والمقترحات التي يمكن تقديمها للكليات المناظرة للحصول على الاعتراف الدولي، تم رصد النقاط التالية (مقابلة شخصية، 3 أبريل 2024):

- تحسين الجودة: يجب البدء في العمل على تحسين مستوى الجودة في البرامج الأكاديمية والخدمات المقدمة.
- وضع خطط فعالة للتقييم والتحسين: من الضروري وضع خطط حقيقية وواضحة للتقييم المستمر والتحسين، لضمان تلبية المعايير المطلوبة للاعتماد.
- تقييم موضوعي: يجب الاعتراف بالحقيقة وتقييم الذات بشكل موضوعي دون محاباة، وذلك لتحديد نقاط القوة والضعف بصدق.
- التعاون مع الخبراء: ينبغي التعاون مع خبراء من كليات أخرى حصلت على الاعتراف الدولي، للاستفادة من تجاربهم وتقصير الطريق نحو الاعتماد.

بصفة عامة، سنحاول في هذا المبحث وضع خارطة طريق لأهم المقترحات الاسترشادية للولوج إلى الاعتراف الدولي. وهنا يتوجب التذكير بأهمية أن تكون أفكار المقترحات قابلة للتطبيق، حيث ينبغي أن تشمل إجراءات التحسين في كليات الطب عدداً من المسارات المهمة، وهي:

- تحديث سياسات قبول الطلبة وأعضاء هيئة التدريس لتتوافق مع المعايير والمتطلبات الدولية.
- منح كليات الطب الاستقلالية والمرونة في إصدار القرارات الإدارية، وخاصة القرارات التنظيمية.
- ضرورة إعادة هيكلة الهياكل التنظيمية لتكون أكثر توافقًا مع متطلبات ومعايير الاتحاد العالمي للتعليم الطبي، من حيث إنشاء أقسام أو وحدات إدارية وفنية.
- بناء مؤشرات أداء جديدة، سواء كانت نوعية أو كمية، تتعلق بمعايير الاعتماد، مع مراجعتها بشكل دوري.
- إنشاء اتفاقيات ثنائية بين الجامعات الليبية والجامعات الإقليمية والدولية لتبادل الخبرات والممارسات الجيدة.

وعموما يمكن تحديد عدد من التوصيات المهمة أهمها:

- تعزيز الوعي بأهمية الاعتراف الدولي في التعليم الطبي كمسار رئيسي في العملية التعليمية.
- تشجيع تبادل الخبرات والممارسات الجيدة بين كليات الطب، خاصة فيما يتعلق بمؤشرات الاعتماد.
- مراجعة فلسفة وأهداف كليات الطب بما يتماشى مع المستجدات العالمية.
- تعزيز التعاون بين المتخصصين في الكليات لنقل المعرفة وتبادل الخبرات.
- ضرورة تحديث المعايير الوطنية لتكون أكثر توافقًا مع المعايير العالمية.
- تضمين الخبراء في تطوير المعايير لضمان وضوحها ودقتها.
- تشجيع الطلاب على المشاركة في تطوير المعايير والممارسات التعليمية.
- تحديث اللوائح التنظيمية لمواكبة التطورات العلمية في المجال الطبي.
- إنشاء قنوات تعليمية سريرية معتمدة لرفع مستوى التعليم الطبي.

تبرز الحاجة إلى تكاتف الجهود لإطلاق مشروع وطني ينقذ كليات الطب من العشوائية والارتجالية في تأسيس البرامج. يجب الإجابة عن السؤال: ماذا نريد من كليات الطب؟ مما يتطلب تبني عقلية العزم، وبدء العمل بالموارد المتاحة، لتحقيق أهداف التعليم الطبي بشكل متميز . إن مشكلة التعليم الطبي في ليبيا ليست في تحقيق المستحيل، بل في استعادة الممكن الذي أصبح مفقوداً.

توجيه الشكر والتقدير

أتقدم بخالص الشكر والتقدير للدكتور أحمد قاسم الجمال على ملاحظاته القيمة التي كان لها قيمة مضافة في تحسين هذه المقالة.

أهم المراجع

مرجين، ح.، وآخرون. (2019). *تقرير عن الجودة وضمانها في الجامعات الليبية الحكومية – الواقع وإمكانات التطوير*. طرابلس: منشورات الجمعية الليبية للجودة والتميز في التعليم.

مرجين، ح.، وآخرون. (2021). *تقرير الجودة وضمانها في الجامعات والأكاديميات الليبية الحكومية 2020-2021: الوقائع والمقاربات المستقبلية في مرحلة ما بعد كورونا*. طرابلس: منشورات الجمعية الليبية للجودة والتميز في التعليم.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بحكومة الوحدة الوطنية. (2021). *تقرير تقييم أداء الكليات الطبية بالجامعات الحكومية*. طرابلس.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بحكومة الوحدة الوطنية. (2021). *تقرير إعادة هيكلة الجامعات العامة في ليبيا*. طرابلس.

المركز الوطني لضمان جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية. (2012). *دليل ضمان الجودة واعتماد مؤسسات التعليم العالي*. طرابلس.

المركز الوطني لضمان جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية. (2021). *دليل اعتماد التعليم الطبي* (الإصدار الثاني). طرابلس.

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v19i66.3193

المواقع الإلكترونية:

منظمة الصحة العالمية. (2003). *مبادرة اعتماد المستشفيات ومؤسسات التعليم الطبي العام 2003م*. مسترجع من https://applications.emro.who.int/docs/em_rc50_r9_en.pdf?ua=1

الاتحاد العالمي للتعليم الطبي. (د.ت). *ماهية الاعتماد الدولي للتعليم الطبي*. مسترجع من https://wfme.org/recognition/accreditation/

الاتحاد العالمي للتعليم الطبي. (د.ت). *برنامج الاعتراف*. مسترجع من https://wfme.org/recognition/

الاتحاد العالمي للتعليم الطبي. (د.ت). *معايير الاعتماد الدولي للتعليم الطبي*. مسترجع من https://wfme.org/standards/

جامعة بنغازي – كلية الطب. (د.ت). *نبذة تعريفية عن كلية الطب جامعة بنغازي*. مسترجع من https://med.uob.edu.ly/ar/about/

جامعة بنغازي – كلية الطب. (د.ت). *رؤية ورسالة وأهداف كلية الطب جامعة بنغازي*. مسترجع من https://med.uob.edu.ly/ar/about/vision-mission-and-goals/